

# الفراغ..

## بوابة الشباب للأمراض النفسية القاتلة !!

الفراغ القاتل داء يفتك بحالة الشباب النفسية ويدخلهم في دوامة الأكتئاب وانفصام الشخصية والأوهام الفتاكة والأمراض النفسية المزمنة والتصورات الذهنية المدمرة لحالهم وواقعهم .... وكان صوتا بداخلهم يصرخ رغما عنهم قائلا: قل كذا وكذا، سب هذا وأشتم ذلك.. سيحدث لك الآن شيئا إن لم تعمل هذا الشيء، أنت لست طاهرا أعد الوضوء.. أنت لست فيك مؤمناً فمصيرك إلى النار فلا تتعب نفسك في العبادة والذكر، عقيدتك فيها وفيها وأنت فيك وفيك.. هكذا في قرارة أنفسهم هم يعانون كرب داخلية تدور في ذواتهم فيقومونها ويرفضونها وما بين هذا وذلك يرضون استجابة لتلك التصورات والوساوس القهرية حتى تعثر بهم بعدها نوبة من الألم والتأنيب والبيكاه: لم قلنا ذلك لم فعلناه هل نحن أناس مرضى أم ينقصنا شيء عن الناس أم هذا هو قدرنا....!!

### تحقيق / أسماء حيدر البراز

سننطلق من دراسة مؤرخة أجراها مختصون عن علاقة الفراغ وأمراض الأكتئاب والوساوس التي تصيب عددا من الشباب حيث أوضحت إن الفراغ القاتل مرض نفسي ويؤدي إلى الأمراض النفسية والاجتماعية.. ويرتبط الفراغ بالمرض النفسي حيث يستغرق الفرد بتأملاته وبناته بعيدا عن الواقع ومطالباته، ويمكن له أن يجتر أفكارا وخيالات مرضية تسيطر عليه ويتأثر بها وتستهلك فكره وأصابه وبقته، مثل الوسواس المرضية والأفكار التشاؤمية الاكتئابية وأحلام اليقظة المرضية وغيرها.. وفي عدد من الاضطرابات النفسية مثل الفصام والاكتئاب الشديد، يتعطل المريض وتقل درجة نشاطاته وتخف دافعيته وحيويته، ويصبح جامدا متجمدا في مشاعره ومظهره وسلوكه مما يطرح أهمية تأهيله وإعادة للعالم الواقعي من خلال نشاطات مفيدة تدريجية.

وأشارت الدراسة أن الفراغ والميل يمكن لهما أن يؤديا بالبعث إلى تعاطي المواد الإدمانية ومن ثم إلى الإدمان وما يرتبط به من مشكلات اجتماعية وأخلاقية.. كما يمكن لهما أن يؤديان إلى الانحراف والسلوكيات العديدة المضادة للمجتمع.

وتزيد مع السنين  
أنا شاب مرموق في مكائتي بين الناس والمجتمع ولكنني كثير الوسواس والشكوك حتى في صلاتي فلا أصلي أي فرض إلا وأعدت الوضوء له عدة مرات فتارة أشك بطهارة السجادة وتارة أخرى بطهارة ملابسني وأحيانا أشك بانتي نسيت أن أضع يدي فما أن لمسني شخص حتى أشك بطهارته فأخلك القميص وأرتدي غيره وهكذا في عملي أصبح يوتر علي هذا الأمر وكثيرا ما يتعبني، أريد أن أقلع عن هذه الوسواس التي تلازميني وقت فراغي وعطلتي وأجازتي ولا أجد لها حلا ولكن هذا ليس بيدي فما للعقل!

هذه كانت مشكلة الشاب سليم - الذي بين أنه على هذا الحال منذ أكثر من ست سنوات وما من سنة تمر حتى تزداد تلك الوسواس أكثر فأكثر.

دمر حياتنا الزوجية  
أما أم وسام - 25 عاما تقول هي الأخرى عن زوجها سعيد 27 عاما: زوجي يعاني من هذه الوسواس وتصورات قاتلة بشكل غير معقول، وسواس متكررة ودائمة دمرت حياتنا الزوجية وجعلتها جحيما فلا يطاق فلا عمل له ولا شغل سوى مراقبة هذا وذاك، تصوروا يشك بي وبأخلاقتي ويقول بانتي امرأة خائنة لا أمان لي ولهذا فهو لا يذهب للبحث عن العمل إلا بعض الوقت ويعود مبكرا بحجة مراقبتي والتأكد من مكوثي في المنزل مصفية: وإذا عاد ففتش حقيبتي وموبايلي وأغراضي ثم يحلف أولاده من الذي خرج اليوم ومن الذي دخل وهكذا! وما إن تصدر مني أفعال بحسن نية إلا إنه يسفرها على هواه قائلا: أنت تصدين كذا وتغفلين من أجل كذا ويشهد الله إنها كلها شكوك وظنون واتهامات باطلة ولكني لا أعتبره إلا إنسانا مريضا وأصبر عليه أمله المثوية والأجر من الله!! ولكن ما يحز في نفسي ويثير من تحيري لماذا هذه الوسواس لا تأتيه إلا عني أنا فإذا كان مريضا فمريضه مع السكول لست

وقد يردف تلك الأمراض شذوذ خاص في التصرف كاستخدام آلة الانتقام، ممن يراهم سببا لتعاسته أو علة لتدهور مستقبله، وربما لجرد إحساسه بذلك يقدم على التهدي والتخريب، سواء على المرافق العامة، أو على بعض الأشخاص، بالسرقة لبعض الممتلكات أو الخطف

## مختصون : التصورات الوسواس المرضية حالة سلوكية شاذة بصورة هواجس يصعب الإقلاع عنها آتيا

أو التهديد أو ما شابه ذلك، ولكن تبقى تلك الأمراض النفسية المذكورة سلفا وغيرها، هي أكثر ما يتعرض له هؤلاء الفتية

من الغضب عليهم وهذا ما تعانيه الشابة فاطمة حيث تقول: لي أكثر من 12 عاما وأنا أعاني من التصورات الذهنية الوسواس القهرية الباطلة.. التي في الحقيقة فتكت بي وزعزت حياتي فليته كان وسواسا في أي من الأشياء أو الأمور الدنيوية.. ليته كان عن نفسي أو عن الناس بل الجريمة والذنوب الأعظم إنه وسواس في العقائد العقائدية فكلمنا حاولت أن أتخلص من تلك الوسواس بزيادة تعمقا في نفسي فأظن أنني من أولئك الغضب عليهم وأنتي كآفة ملحة استحق القتل، لدرجة وصلت إلى التفكير في قتل نفسي لأنني حقا أتالم عندما تدور في مخيلتي تلك التصورات والأقوال الجريئة في العقائد الدينية والذات الإلهية فما موقفي أجيوني وأجيوني في ذلك هل أنا مريض؟ مع أي امرأة ناضجة جدا في عملي وفي حياتي العملية والطمية وعلاقتي مع الناس وفي علاقتي الزوجية والأسرية؟ أم أنني من الغضب عليهم ممن حرما من رضا الله وحبته أجيوني؟

تصورات قتلهم  
أما الدكتور عبد الخالق خميس- أستاذ مشارك في علاج الطب النفسي جامعة صنعاء فهو يقول: إن هذا المرض يعد من حالة سلوكية شاذة تستحوذ الفرد بفكرة أو خاطرة أو صورة وسواس وهواجس غير مرغوبة يجد الفرد فيها نفسه مندفعا لتحقيقها وملازمة تكرارها ليجد تدريجيا صعوبة بالغة في الإقلاع عنها رغم إدراكه العقلي والنفسي بغبارة ونفاثة ذلك أو فداحة قوله وتصرفه.

وأضاف خميس أن هذا المرض يظهر على صورتين أساسيتين أولهما: الوسواس (الهواجس) ويعني تسلط فكرة على الشخص وتكرر بشكل دوري دون أن يحصل فيها أي تغيير أو تعديل وتكون استحواذية تأتي بصورة قسرية أو قهرية على الرغم من رفضه ومقاومته الداخلية لها تأخذ صورا عدة ذات طابع عاطفي أو عدواني أو أخلاقي أو رغبات جامعة تتردد عليه بين لحظة وأخرى قد تعرضه أحيانا للقتل أو القاء نفسه من أي مرتفع أو أن الآخرين ينظرون إليه نظرة غريبة وهكذا.

واسترسل خميس حديثه قائلا: والصوره الثانية هي عن طريق السلوك القهري وهو الأفعال القهرية أو الطقوس الحركية التي يجد الفرد فيها نفسه مندفعا للقيام بها كغسل يديه عدة مرات - الراجحة المتكررة لإغلاق الأبواب - التجرد على القيام بأعمال غير مقبولة تحت تصورات خيالية وهمية تسبب لصاحبها الإحباط والشعور بالفشل والدونية.

أنواعه هي ...  
ومن جهته يوضح الدكتور والعلامة علي آل زايد أنواع هذا الداء النفسي الفتاك لحياة الشباب قائلا : أن الشباب هم الجيل الصاعد وأمل المستقبل، وهران تقدم أي مجتمع منطوي على اكتافهم وسواعدهم، فحتمهم وتقديمهم فرعا على المجتمع بالخير، فالمجتمع الصحي يكتنفه أفراد أصحاء، والمجتمع المريض يتراكم عليه أفراد مرضى، ولقد برزت في الآونة الأخيرة بعض الظواهر المرضية التي ترمس هذه الشريحة وهي أمر مستعصية ترتبط بالجانب النفسي والعقلي، ومن أبرز أصناف تلك الأمراض الاكتئاب والانفصام والانهيار العصبي وغيرها من الأمراض، وتكتفي هنا بتعريف بعض هذه الأمراض.

أبها الشاب.. لا تحزن  
ومن جهته يقول رئيس الوعظ والإرشاد بوزارة الأوقاف الشيخ جبري إبراهيم جبري: إن هذا النوع من التصورات والوسواس يأتي بصورة عدة كاعتقاد حدوث أشياء أو وسواس بالطهارة أو تخيلات مرضية قهرية أو اعتقادات خاطئة والعياذ بالله بالذات الإلهية والأمور العقائدية وظن المرأة أنها ناقصة واعتقاده بأنه رجل ناقص وغيرها من الاعتقادات الباطلة والقهرية التي يشعر من خلالها المعنى التداوي عن مرضه بحجة أنه إنسان مرموق وله مكانة إجتماعية كبيرة في البلاد فهو يخشى إن تحدث أو صرح أن يؤثر ذلك على مكانته وسمعته بل العكس فهو سلبا على حالته لأنه يعيش في صراع نفسي لا يعلم مداه ولا منتهاه.

ولكنني أبعت إليهم من اليقين والاطمئنان أن يتقوا بأنفسهم أنهم على الحق والإيمان وهذه التصورات الوسواسية لن تؤثر عليهم شيئا في ذلك وأن يتقوا بأن ربهم لن يحاسبهم على ذلك، وذلك لقوله تعالى « له ما في السموات وما في الأرض وإن تدواؤا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم الله فيقرن لمن يشاء، ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير لما نزلت هذه الآية شق على الصابرة وأثارت قلقهم قالوا يا رسول الله حتى ما يدور في أنفسنا يحاسبنا به الله فنزلت بعدها الآية التي تقول « لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت » أي ما اكتسبت من أعمال أثمها أو خيرة فالدين دين يسر وليس دين عسر ومشقة ولهذا لا تكثر تلك الإشارات المرضية والوسواس فانت إنسان صالح على الحق بإذن الله تعالى.

أمين عام تحضيرية مؤتمر الشباب لـ«الثورة»

## الدستور المرتقب يجب أن يتضمن باباً خاصاً بحقوق الشباب



كتب/ عبدالله محمد سيف

أكد أمين عام تحضيرية مؤتمر الشباب الأخ طلال عقلان على ضرورة ضمان حقوق الشباب اليمني في الدستور المرتقب من خلال إعلان واضح وصريح على التزام بلادنا رسميا بالحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية للشباب كما هي محددة في القانون الدولي وبما يلبي تطلعات الشباب ويمكّنهم من المشاركة الحقيقية في بناء اليمن جديد وعلى مختلف الصعد، مشيراً إلى أن ما تضمنته الدستور الحالي وكذا القوانين والقرارات والتشريعات المتعلقة بالشباب لا ترقى لتطلعات الشباب باعتبارهم طاقة هامة في بناء المستقبل وكونهم أكثر توجهها نحو المستقبل إضافة إلى أن هذه القوانين والتشريعات لا تساعد الشباب على الانخراط في الحياة السياسية.

وطالب عقلان بإعادة النظر في كافة التشريعات والقوانين التي لها علاقة بالشباب وإعادة تكيفها بما يتناسب مع تطلعات الشباب وتمكّنهم من المشاركة الحقيقية في الحياة السياسية وتضمن جميع حقوقهم.

وقال أن هناك ثقافة سياسية رانجة في اليمن لدى الجيل الأمير ترفض مشاركة الشباب رغم وجود توجه سياسي واسع للشباب للمشاركة السياسية كحق سياسي أصيل إضافة إلى وجود استغلال من قبل الأحزاب السياسية للشباب وعدم إتاحة الفرصة لهم لتبوء مناصب قيادية في الهيئات العليا لهذه الأحزاب كما أن الدستور اليمني لم يتح للشباب تبوء مناصب قيادية إلى جانب ضعف الجانب الحكومي والبرلماني فيما يتعلق بقضايا الشباب وغياب دور الشباب عن قيادة مؤسسات المجتمع المدني في ظل غياب أو انعدام هيئة أو مؤسسة خاصة بالشباب تغني بمعالجة قضاياهم.

موضحاً بأن وزارة الشباب والرياضة جعلت من نفسها الممثل الشرعي للشباب واعطت لنفسها الحق في التدخل بشئونهم في الوقت الذي لا يوجد أي تمثيل للشباب في كافة مكونات ومؤسسات الوزارة ولا يتم العودة إليهم عند إصدار القرارات والقوانين المتعلقة بهم مثل الاستراتيجية الوطنية للطفولة والشباب التي

ركزت على الجانب الصحي والخمدي واهملت الجوانب السياسية. وأضاف أن ضمان حقوق الشباب في المرحلة المقبلة يجب أن يكفلها الدستور المرتقب بشكل واضح وليس كما في الدستور الحالي الذي جاء بمفاهيم عامة لا تتضمن التفصيل والتدقيق في مجال الحقوق لذلك لا بد من التنصيص على باب خاص بحقوق الشباب، لافتاً أن الدستور المرتقب يجب أن يكفل حق الشباب في إدارة الشأن العام بما فيها الوظائف العليا وتحديد نسبة لذلك كمدخل أساسي لأحداث تحول سياسي عميق في البلاد واعترافاً بحقوق الشباب والمواطنة المتكاملة إضافة إلى ضرورة وجود اقرار دستوري لتمثيل الشباب داخل الأحزاب وفي هيئاتها العليا وفق نسبة محددة وكذا تخصيص لائحة وطنية للشباب في الانتخابات البرلمانية وفق نسبة محددة أيضاً إلى جانب إنشاء مجلس وطني للشباب يهتم بصياغة السياسات المتعلقة بقضايا الشباب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية يكون لها تأثير سياسي يرافق ذلك سن التشريعات التي تحمل في طياتها الوسائل والآليات الكفيلة بخلق مناخ يساعد على مشاركة الشباب.

## مجلس الشباب العالمي يدين نشاطه السنوي بتنمية قدرات الأحداث بصنعاء

لـ«الثورة» في المجلس: إن هذه الدورات جاءت من باب المسؤولية الوطنية اتجاه هؤلاء الأطفال وما يجب على الشباب أن يعمل معهم ويوقف الي جانبهم ويساندنهم بجانب درا الإرشاد للبين.. شاكرة كافة الجهود المبذولة من قبل المدربين الذين ابداوا استعدادهم للعمل ولتدريب أطفال الأحداث والداعمين لهذه الدورة من منظمات وتجار وغيرهم.

يذكر أن مجلس الشباب العالمي في اليمن تأسس في يوليو من العام الماضي وقد تم أشهار المجلس في اليوم العالمي للشباب في أغسطس من العام الماضي في حفل نظمته الأمم المتحدة بصنعاء، وقد نفذ المجلس نشاطات عدة خلال الأشهر الستة الماضية كان أهمها المشاركة في يوم النظافة شارك الذي نظمته أمانة العاصمة وكان المجلس مسولاً عن نظافة مديرية السبعين.. ويضم المجلس حوالي 20 شاباً يقومون بإدارة المجلس وأكثر من 500 عضواً.

الثورة/ نورالدين القعاري

يبدشن مجلس الشباب العالمي فرع اليمن نشاطه السنوي في الإحتائية بدار الإرشاد للبنين فعالياته لتنمية القدرات البشرية للأطفال للفترة من26 إلى 31 يناير بصنعاء.

وفي تصريح لـ«الثورة» قال طارق حسان الشرعبي، رئيس مجلس الشباب العالمي فرع اليمن إن مجلس الشباب العالمي باليمن يبدشن أعماله هذا العام بتقديم مجموعة من دورات تنمية بشرية للأطفال لتحفيزهم ورفع معنوياتهم وتنمية قدراتهم وكذلك خلق بيئة حيوية تمكنهم من الاستمرار بحياتهم بعيداً عن كل الصعوبات. وتابع الشرعبي قائلا إن مهمتنا هو تنمية هؤلاء الأطفال وعمل دورات تدريبية في مختلف المجالات حيث إن عدد المدربين والقائمين على هذه الدورة يبلغ الثلاثين بين ناشط ومدرب.

من جانبه قالت ريم الصنوي أحد مسؤولي البرنامج

كافة التشريعات والقوانين المتعلقة بالشباب تهمل جانب الحقوق السياسية



وزارة الشباب والرياضة تهتم بالجانب الرياضي فقط.. ولا يوجد تمثيل حقيقي فيها للشباب

ركزت على الجانب الصحي والخمدي واهملت الجوانب السياسية.

وأضاف أن ضمان حقوق الشباب في المرحلة المقبلة يجب أن يكفلها الدستور المرتقب بشكل واضح وليس كما في الدستور الحالي الذي جاء بمفاهيم عامة لا تتضمن التفصيل والتدقيق في مجال الحقوق لذلك لا بد من التنصيص على باب خاص بحقوق الشباب، لافتاً أن الدستور المرتقب يجب أن يكفل حق الشباب في إدارة الشأن العام بما فيها الوظائف العليا وتحديد نسبة لذلك كمدخل أساسي لأحداث تحول سياسي عميق في البلاد واعترافاً بحقوق الشباب والمواطنة المتكاملة إضافة إلى ضرورة وجود اقرار دستوري لتمثيل الشباب داخل الأحزاب وفي هيئاتها العليا وفق نسبة محددة وكذا تخصيص لائحة وطنية للشباب في الانتخابات البرلمانية وفق نسبة محددة أيضاً إلى جانب إنشاء مجلس وطني للشباب يهتم بصياغة السياسات المتعلقة بقضايا الشباب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية يكون لها تأثير سياسي يرافق ذلك سن التشريعات التي تحمل في طياتها الوسائل والآليات الكفيلة بخلق مناخ يساعد على مشاركة الشباب.